

النصر والإجتهاـ

[176] مكفوفة: " أي صدور منطوية على ما فيها لا تبدي عداوة " وأنه لا اسلال ولا اغلال (أي لا سرقة ولا خيانة) وأنه من أتى محمداً من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رد إليه، ومن أتى قريشا ممن كان مع محمد فارتد عن الاسلام لا ترده قريش إليه، فقال المسلمون: سبحان الله كيف نرد للمشركين من جاءنا منهم مسلماً ؟ ! وعظم عليهم هذا الشرط، فقالوا: يا رسول الله أكتب هذا على نفسك ؟ ! قال: نعم انه من ذهب منا مرتداً أبعدته الله، ومن جاءنا مسلماً فرددناه إليهم سيجل الله له فرجاً ومخرجاً. فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشروط المذكورة إذ جاء أبو جندل - واسمه العاص - بن سهيل بن عمرو إلى المسلمين يرسف في قيوده، وكان أسلم بمكة قبل ذلك، فمنعه أبوه من الهجرة وحبسه موثقاً، وحين سمع أن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه في الحديبية احتال حتى خرج من السجن، وتنكب الطريق في الجبال حتى هبط على المسلمين ففرحوا به وتلقوه، لكن أخذه أبوه بتلابيبه يضرب وجهه ضرباً شديداً (1) وهو يقول: يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده الي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: انا حتى الان لم نفرغ من كتابة الكتاب. قال سهيل: اذن لا أصالحك على شيء. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فأجره لي. قال: ما أنا بمجير له. قال: بلى فافعل. قال: ما أنا بفاعل. فقال مكرز بن حفص وحويطب بن عبدالعزى وهما من وجوه قريش. قد أجرناه لك يا محمد

_____ = نقصت قريش ما عاهدت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله يوم الحديبية، وبهذا استباح رسول الله صلى الله عليه وآله غزو قريش فكان الفتح المبين والنصر العزيز والحمد لله رب العالمين (منه قدس). (1) والمسلمون يكونون رحمة له متذمرين إلى الغاية (منه قدس).
